



التاريخ: 6/ ذو القعدة/1442هـ

الرقم: 9/2021/365

الموافق: 17/حزيران/2021م

قرار: 196/2

## ❖ حكم صلاة المريض العاجز عن الإيماء

❖ السؤال: هل تسقط الصلاة عن المريض العاجز حتى عن الإيماء؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين، وبعد،

فالصلاة رُكْنٌ من أركان الإسلام، وهي فرضٌ على كلِّ مُسلم بالغٍ عاقلٍ حتى ولو كان مريضاً، أو عنده إعاقةٌ حركية، ويُصَلِّي بالكيفية التي يستطيعها؛ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: 16]، ولقول النبي، صلى الله عليه وسلم: «صَلِّ قَائِماً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِداً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ» [صحيح البخاري، كتاب الجمعة، أبواب تقصير الصلاة]، ولقول النبي، صلى الله عليه وسلم: «... فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» [صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الإفتداء بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ].

فإذا وصل الأمر بالمريض إلى عجزه عن أداء الصلاة حتى بالإيماء، فهل تسقط عنه الصلاة؟ أم عليه أن يصلي ولو بقلبه؟. فقد ذهب أبو حنيفة، وفي رواية عن أحمد، وقولٌ لمالك أنَّ المريض الذي عجز عن الإيماء برأسه تسقط عنه الصلاة، واستشهدوا بقول الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: 286].

وذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن الصلاة أقوالٌ وأفعالٌ ونيةٌ، فإن سقطت الأفعال بما فيها الإيماء؛ لعجز المكلف عن أدائها، بقيت الأقوال، فإن عجز عن الأفعال والأقوال معاً، كأن يكون مشلولاً وعاجزاً عن النطق، سقطت عنه الأفعال والأقوال وبقيت النية، فينوي بقلبه الصلاة قراءةً وركوعاً وسجوداً وقياماً وقعوداً، ما دام عقله حاضراً وقادراً على استحضر الصلاة بقلبه، فلا يسقط عنه التكليف بها بأي حالٍ من الأحوال؛ وذلك لأن الصلاة الواجبة لا تسقط إلا بالموت أو زوال العقل، قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: 99].

ويرى مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين الأخذ برأي جمهور الفقهاء بأن الصلاة لا تسقط عن العاجز عن الإيماء، فإن لم يُقدِر على الأفعال والأقوال كأن يكون مشلولاً ولا يُقدِر على الكلام، تبقى في حقه النية، فيجري على قلبه نية القراءة والركوع والقيام والسجود، وذلك ما دام عاقلاً وقادراً على إجراء أفعال الصلاة على قلبه ونيته، حتى يبقى المريض على صلة بالله عز وجل.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل